

نشان
۱۸۵۵۵

تفسیر
سورة

من

نظام القرآن

تأویل الفرقان بالفرقان

تأليف

المعلم عبد الحميد الفراهي

طبع في مطبعة معارف عظم گڑھ

الهند

تفسير سورة والتين

فهرس مطالب الفصول

- ١ (١) جملة الكلام في عموم السورة ومضمونها ونظيرها .
- ٢ (٢) تفسير الكلم وتاويل الجمل في آيات (١-٣) .
- ٥ (٣) تعيين المراد بما اقسام من المواضع وفي تحقيق كلمة سينين .
- ٤ (٤) جملة الكلام في الاستشهاد بهذه البقاع .
- ٨ (٥) وجه الاستشهاد بالتين .
- ٩ (٦) " " بالزيتون .
- ١٢ (٧) " " بطور سينين .
- ١٥ (٨) " " بكلمة . . .
- ١٤ (٩) نظير ذلك في التوراة وفيه تحقيق مقام معبر .
- ١٩ (١٠) نظرة في التفسيرين من القرآن والتوراة من جهة النظم والبيان .
- ٢١ (١١) قول جامع في تاويل المقسم عليه وهو قوله تعالى [لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم]
- ١٢ (١٢) تاويل قوله تعالى [فما يكذب بعد بالدين] الى قوله تعالى - ليس الله باحكم الحكمين [
- ١٥ (١٣) في نظم السورة بما سبق وما لحق وفيه اثبات بذه البعثة

سورة التين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْتِّينَ وَالزَّيْتُونَ (۱) وَطُورِ سِينِينَ (۲) وَهَذَا الْبَلَدِ
الْأَمِينِ (۳) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (۴)
ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (۵) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (۶) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ
بِالدِّينِ (۷) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ الْحَكِيمِينَ (۸)

(۱) (جملہ الکلام فی عمود السورة و مضمونها و نظمها)

پہلے فی بادی النظر ان عمود السورة ہوا ثبات الدین اسی الدینوتہ و القضاء
على الانسان حسب اعمالهم فبذ السورة بالقسم على سبيل الاستشهاد و قد بنا
فی کتاب الامعان ان ہذہ الاقسام نوع خاص من القسم و
یراد به الاستشهاد على ما اقسم عليه و لیست فی شی من التعظیم للمقسم فانما ہی
شہادات لا غیر فعلى هذا الاصل استشهد باربع شہادات مشیرة الى فائز
الدینوتہ فی الدنیا لیتذکروا ان الله تعالى لیس بغافل عما یعمل عبادہ فانه
لم یزل یدینہم بالقسط و یحکم علیہم بالحق و البطل بذلک الشہتہ فی دفع

الدنیوتہ یوم القیامۃ و ہذا النوع من الاستدلال کثیر فی القرآن مثلاً [والذین
ذروا ما حاطت دقرا فاجاربت لیسرا قال مقسمت امرانا توعدون لصادق وان
الدین لواقع] ایضا [یا ایہا الانسان ما غرک بربک الکریم الذی خلقک فموبک
فقد لک فی ای صورۃ ماشاء ربک کلابل تکذبون بالدین] فاستشہد بانفعاله علی کونہ
دیانا فہذا ہنا استدلال بوقائع الدنیوتہ علی وقوع الدین . ثم ختم الکلام باللیل اللمی
وہو الاستدلال بوصف الرب تعالیٰ و ہذا اتوی الدلائل مع غفۃ الناس غفۃ فاحتافیہ
اسلوب الاستفہام لیل علی کون الانکار بہ فی غایۃ الاستبعاد کاتری ذلک فی قول تعالیٰ
[انجعل المسلمین کالجبرین ما لکم کیف تکلون] و قوله [کیف تکفرون بالقد و کنتم اتوا
فاجکم] و قوله [انی اللہ شک فاطر السموات والارض] و ہذا کثیر فی القرآن .
فلذلک ہنا اور والبرہان اللمی علی اسلوب الاستفہام . و ہما ذکر من الشہادات
دل ایضا علی طرف خاص من الدنیوتہ و ہوا ثبات ہذہ البغۃ و قد کثر فی القرآن
الاستدلال علی النبوتہ بکونہا من اکبر مظاہر الدنیوتہ و رجۃ الرب وحکمہ بالعدل فاذ
لم یقض علی العباد الا بعد ارسال الرسل و کذلک فی القیامۃ یقضى علیہم بشہادۃ
رسولہم نبیۃ الرسول و یرتہ فی الدنیا و قیامۃ صغری فاذ عند ذلک فرقی یخو و فرقی یہلک
و یقطع عند ربہم عند الدنیوتہ الکبریٰ کما قال تعالیٰ [رسلا بشرین و منذرین لتلاکون
لناس علی اللہ حجة بعد الرسل] و ہذا مبسوط فی موضعہ فاعلیٰ ہذا الاصل استدلال
بالوقائع الماضیۃ علی کلا الامرین اعنی ان الدین لابد و واقع وان ہذہ البغۃ جابت
حسب سنتہ اللہ تعالیٰ و جریانہا بالعدل و حسب قضاء فیما تقدم من حکمہ الحکیم العادل
و ذلک اجمال القول فی العمود الذی اقسم علیہ و یتضح لک ما ذکرنا مما یتوصل
آخر الفصول۔

تفسير الكلم وتأويل الجمل في آيات (٣-١)

(٢)

[التين والزيتون] انظر الفصل التالي [احسن تقويم] قوم الشئ جعله مستقيماً
توسّط الرمح فاستقام ومن ههنا يراد به جعل الشئ مناسباً لغايته فهذا التقويم معنوي
فهو مثل التسوية وكل خلق تسوية قال تعالى [الذي خلق نفوساً] فلم يخلق الله تعالى خلقاً
الا بغاية ففعل خلقه مناسباً لتلك الغاية فعلى هذا اذ خص الانسان باحسن تقويم كان
المراد منه خلقه مناسباً لاجل حسن غايته وذلك بان سواه على تركيب سماح لان
ينفخ فيه روحه .

[سرد دله] الرويات على وجوه ومنها الاعادة الى الحالة الاولى كما قال تعالى [لو يردنكم
بعد ايمانكم كفاراً] اي يصيروكم بعد ايمانكم كفاراً مرة اخرى . وهذا قريب من اصل المعنى
وهو كما قال تعالى [... يردكم على عقابكم فتقلبوا اخرين]

[اسفل سافلين] اسفل اما هو حال عن ضمير المفعول في [ردونه] او ظرف
وعلى هذا يكون المعنى انا صيرناه مرة اخرى في مقام اسفل كما ترى في قوله تعالى [از
انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب اسفل منكم] اي بمقام اسفل
ولما فرق بين التائبين من جهة المعنى واما التاليف فزعموا انه على الاضافة واكتفاء
العربية فان اضافة الفعل اذا كانت الى نحو فلا بد ان يكون المضاف اليه مفرد كما
قال تعالى [ولا تكونوا اول كافرين] فالظاهر ان [سافلين] حال مستقل هو
كان [اسفل] ظرفاً او حالاً لذلك جاء بحركة مع كونه مضافاً الى اقرب ايضاً
من جهة التأويل فان موقع هذا الحال يدل على ان الانسان نفسه اختار السفل فكانه
قيل ثم ردونا الانسان الى مقام اسفل والحال انهم كانوا اهلين بانفسهم
الى السفل واما مجي الجمع بعد افراد ضمير في قوله تعالى [ردونه] فلان المراد

بالانسان نوعه فجاء بالجمع رعاية للمعنى و هذا كثير منه قوله تعالى [ستاعا لكم ولا نعامكم] بعد قوله تعالى
 [فليظفر الانسان الى طعامه الخ] وقوله تعالى [ان فلا يعلم اذ ابشر ما في القبور وحصل ما في الصدور]
 ان ربههم بهم يؤمنون بخير] وستر جمع الى بيان تاويل اسفل سائلين في الفصل الحادى عشر
 [الا] ادلوها الى وجهين الاستثناء المتصل او الاستدراك والثانى هو الظاهر
 لما ارد فيها بالجزا وكافى قوله تعالى [فذكر انما انت مذكر لت عليهم بمصيطر الامن تولي
 وكفر فيفند بانه العذاب الاكبر] وكافى قوله تعالى [وحفظنا من كل شيطان رجيم الامن
 استرق السمع فاتبه شهاب مبین] و سيا تيك بيان الفرق بين التاويلين في
 الفصل الحادى عشر.

[ممنون] من من اذا قطع قال لبید مع دغبر کو اسب لایمن طعامها، غیر ممنون
 اى و انتم كما قال تعالى [لا مقطوعة ولا ممنوعة] وايضا [عطاء غير مجذوذ] وليس من المنة
 فانه لا نظير لذلك المعنى في القرآن وكيف تنفى المنة فان كل اجر من الله فضل ومنته منه
 [فما يكن بك بعد بالدين] كذب بالشى ضد صدق به وقد جاء في القرآن كثيرا
 مثلا [اريت الذى يكذب بالدين] و [كل ابل تكذبون بالدين] و [كذبوا بقاء الآخرة] و
 اما كذب به فجاء ايضا قال تعالى [فقد كذبوا لكم بما تقولون] اى فيما تقولون و فى كل ذلك
 نسب التكذيب الى الرجال و اما ههنا فنسب الى غير ذوى العقول فاما ان يكون
 من قبيل نسبة الشهادة والنطق الى الاشياء كما قال تعالى [به اکتبنا نطق علیکم
 بالحق] و على هذا كان المعنى فای شى بعد هذه الشهادات يشهد بانك كاذب
 فى قولك بوقوع الدين و اما ان يكون التكذيب بمعنى اكمل على التكذيب كما ذهب
 اليه الزنجر و لم اجد لهذا المعنى شأدا في القرآن ولانى كلام العرب وثبت
 لكان تاويل واضحا و اما ان يكون بمعنى القاء الامالى والظنون كما قال افنون وهو
 جاهلى

ولا خير فيما لذب المرء نفسه وتقواله للشئ باليت ذالیا
ای لا خیر فیما یحدث المرء نفسه من الالامانی والآمال الکاذبة وقال عبید بن الابرص
والمرء ما عاش فی کذب طول الحیاة له تعذیب
ای ما عاش فی محض الالامانی غیر فائز بما یتناه فطول الحیاة عذاب علیه . فہذہ تلثہ
معان للکذب اذا کان متعذبا واما بیان ما یكون التاویل ہینا سیاتیک
فی الفصل الثانی عشر ان شاء اللہ تعالیٰ .

[الدین] الدین ہوا جزاء والدنیوۃ من قولہم " وناہم کادانوا و قولہم دوکاتین
تدان " وقد جاء فی القرآن کثیرا وقد مر آنفا بعض الشواہد .

(۳) (تعیین المراد بما أقسم به من المواضع)

لا یخفی علیک ان المقسم بہ انما یطرا الیہ من جہتہ کونہ دلیلا وشاہدا و آیۃ علی أقسم علیہ
وقد مر ان المقسم علیہ ہوا امر الدنیوۃ فلا بد من اشتراک ہذہ الاسماء فی ہذہ الجہت
وستعلم فی الفصول التالیۃ ما وقع من الدنیوۃ علی ہذہ المواضع و ذلک یدل علی ان
المراد بالتین والزیتون موضعان لیس الا و ایضا قرن التین والزیتون بطور سینین
البلد الامین فدل بالنظم علی کونہما اسمین البوضمین و ایضا لا یخفی علیک انہ کان من عادۃ العرب
التذکر برؤیۃ الدیار و آثار ہا و کثر ذلک فی کلامہم جدا ف ذکر المواضع للتنبیہ علی ما وقع فیہا ہو
اقرب الی اذہا ہم و اوقع فی نفوسہم و علی ہذا کثر فی القرآن التذکر بکر البلاء
کما قال تعالیٰ [و تملک القرى نقص علیک من انبائہا] و ایضا فی التوراة ما یطابق
بہذا التاویل و سیاتیک بیانہ فی الفصل التاسع و علی ہذا لا خیر معنی التین و الزیتون
وانما ناخذ بعض وجہ معنی واحد حسب سنۃ الکلام کما ستعرف و بذلک یرفع
الاختلاف من بین قولین سکرۃ حیث قال مرۃ ہو یتلیم و زیتونکم و مرۃ انہما جبلان .

ہذا۔ والآن تذکرا هو المراد بهذه الاسماء۔ فأما التین فالمراد به موضع خاص عرقۃ العرب
 بهذا الاسم لکونه منبت التین والعرب یسمون الموضع باسم ما منبت فيه کالنعش
 والشجر والنخله وليس ذلک خرد جاعن اصل معنی الکلمۃ وانما هو استعمالها فی بعض وجوہها
 بطریق تسمیۃ اللفظ بالمطروف۔ قال النابتۃ الذبیانی من بنی عطفان ۛ

وهبت الريح من تلقاء ذي ازل تزجی مع اللیل فی صراد باصرما
 صهب الظلال اتین التین عن عرض یرجین غما قلیلا مادہ شبما

۱۔ بالتین جبلا فی الشمال۔ قال الاولون یومین علوان وجدان واما خلا فہم من ابی حنیفۃ
 الذبیانی مستعملان ذلک الموضع بعید من بلاد عطفان فلما منبت الیہ فان الشعراء ربما
 ذابوا ما بعد عن بلاد ہم جدا و بهذا النابتۃ نفسہ ذکر کابل وسد یا جوج و تمد منہل ہذہ فی بلاد عطفان
 ذیل التین علی قول الاولین یس بهذا البعد فانما ہو علی جانب من العراق وہم ذکر دن
 الفرات ودولہ وخابور واکو رنق والسیر۔ ولعل ابا حنیفۃ اخطا معنی قوله « اتین التین »
 فمن ان النابتۃ اراد بہ الایمان الی بلادہ وانما هو اراد المرور فانہ یصف الريح البارۃ
 الشمالیۃ التی تزجی السحب الصهب القلیلۃ الماء التی مرت بجانب جبل التین فازدادت
 برودة والسحب تذکر کثیرا۔ ب الريح الباردة من جانب الشمال وکذا ینکر
 یودی بالبرودة قال ابو صعدۃ البولانی و هو جاہلی ۛ

فانطۃ من سب من تقاذفت چہتا الجودی واللیل داس
 فلما اذتہ اللصاب تنفست شمال لا علی ماء فهو قارس

۲۔ ان النابتۃ اراد بالتین جبلا فی الشمال ولعلہ ہو الجودی او قریب منہ
 وکما انطال یودی فی بیت النابتۃ فکذلک اخطا صاحب معجم البلدان فی بیت
 اس صعدۃ فقال۔ اراد بالجودی موضعا فی الیمین فظن ان الشاعر لا ینکر الا
 بلادہ و قد مرّ ان ذلک ظن باطل ولم یشبت احد ان الجودی جبل فی الیمین

وانما الجودي هو الذي ذكرنا ويؤيد ذلك ما روى عن ابن عباس في تأويل هذه الآية فقال -
ان المراد به مسجد نوح الذي بنى على الجودي وعن عكرمة ابنين والزيتون جبلان . وعلى هذا ينبغي
ان التين اما هو الجودي او قريب منه وفي التوراة ان بنى آدم تفرقوا بعد نوح عليه السلام
والقرآن يدل على كونه قريبا من الجودي فيستدل بذلك على ان التين كان سكن آدم
و ذريته ويؤيده ايضا ما جاء في التوراة من ان آدم عليه السلام كان يخدم في
ورق التين . هذا - واما الزيتون فاليضا اطلق اسمه على منبته حسب سنة العربية كما
مر آنفا . ولا يخفى ان المراد جبل الزيتون الذي كثر ذكر تفرعات المسح عليه - لوقا
(٢١ : ٣٤) وكان في النهار يعلم في الهيكل وفي الليل يخرج ويبيت في الجبل الذي يدعى
جبل الزيتون - وسياتيك تفصيل ذلك في الفصل السادس ويوافق ذلك اقوال
السلف منقاد روى عن ابن عباس عن كعب ان الزيتون بيت المقدس ومن قاده
انه الجبل الذي عليه بيت المقدس (ابن جرير) واما طور سينين فمعدن .
لكن صورة الكلمة تستدعي بيانا فاعلم ان القرآن ذكره في موضع آخر باسم (طور سيناء)
فمرة التي بها على التانيث ومرة على جمع السلامة فدل على ان التانيث اما هو لكونه وصفا
للجمع كما تقول جمعا واجمعون وفي التوراة جاء سيناء سينيم وفي العبرانية ديكمة علامة الجمع
وقال بعض علماء اهل الكتاب ان سينيم اسم ارض الصين بدليل انه اسم ارض
بعيدة عن فلسطين وبهذا الدليل كما ترى . واما كبلد الامين فلا حاجة الى بيانه
وانما لم يقل مكة ليكون اوضح في الدلالة على وجه الاستشهاد كما ياتي ذكره
في الفصل الثامن ان شاء الله تعالى

(٣١) الاصل الكل في وجوه الاستشهاد بهذه التفاع الاربع

قد مر ان المقسم به في الاستشهاد لا يخط اليه الا من جهة ما يكون آية وشهادة

على المقسم عليه وقد علمت مجمل ان المقسم عليه في هذه السورة هو امر الدينونة قالان نظرا الى هذه
البقاع من هذه البجته لا غير. واعلم ان الشئ الواحد ربما يشهد به من وجوه كثيرة فلاحاجة
الى حصر الوجوه وقد جاء في القرآن الاستشهاد بشئ واحد من جهات شتى مثلا استشهاد
بالمطر من جهة على الربوبية ومن جهة اخرى على البعث بعد الموت وربما يصرح بكثرة الوجوه كما
قال تعالى [هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك آيات] فعمل فيها
آيات لا آية واحدة وكذلك قال تعالى [ان في اختلاف الليل والنهار آيات] وقال تعالى
[ومن في الارض آيت للمؤمنين] وفي انفسكم افلا تبصرون. [وهذا كثير وظاهر] ومع ذلك
اذا قسم بشئ على امر فخذ ذلك لا يؤخذ من جهات المقسم به الا ما كان شاهدا على المقسم
عليه. وبعد ما تبين هذا الاصل فاعلم ان هذه البقاع الاربع موضع لطهور الدينونة الدالة
على ان الرب تعالى يدين الانسان بالرحمة. والعمل حسب اعماله هذا هو الاصل الكلي في
النظر في وجوه الاستشهاد بهذه البقاع واما تفصيل ذلك فنذكره في الفصول الآتية.

(۵) (وجه الاستشهاد على الدينونة باليتين)

اعلم ان اليتين هو اول موضع لطهور الدينونة على الانسان وذلك بان آدم
لما نسي عهد الرب وسمع لقول حاسده وقعت عليه وعلى زوجته الدينونة فاهبطا بعد الرفعة وسلبا
لباس الجنة كما قال تعالى [نطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة] وجعل الله تعالى ذلك الامر
تذكارا وموعظة لئلا تنسى آدم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابوكم من الجنة
ينزع عنها لباسها [وقد صرح في التوراة بان الشجرة التي خصفا عليهما من ورقها كانت
شجرة اليتين ثم عند ذلك تبا الى الرب وتاب الرب عليهما ووعده بانزال بديع واجرم
تبعه من ذرية فاعطاه عهدا ثانيا فوافقه اليتين جمعت السلب والعطاء. الاول لعيانه العهد
الاول والثاني لانابته الى الرب. وكذلك وقعت الدينونة على نسله في عهد نوح

عليه السلام عند جبل الزيتون فابلك الظالمون وبورك الباقون كما قال تعالى [وقيل يا ايسى
ابلى ماذك ولينا، اقلعي ونحضر الماء، وقضى الامر واستوت على ايجوى وقيل بعد المقوم
الظلمين] ثم بعد ذكر دعاء نوح قال تعالى [وقيل يوح اهبط بلسانك وبركت عليك
وعلى اعمم ممن معك واعمم سنهم ثم يسهم منا عذاب اليم] اي جلنا السلام والبركات
لك وللمؤمنين معك واما الآخرون فلهم ايضا متاع من الدنيا قليل ثم عذاب اليم.
فصار التين آية وتذكيرة لما وقع على الانسان من الديونة وقضاء الرب تعالى. و
ذكرها باسم التين بدل السعير احسن لما هو اوضح دلالة على واقعة هي اقدم وادسح من
واقعة الطوفان. ثم في هذا الاسم دلالة اخرى وسياتيكم ذكرها.

(٦) وجه الاستشهاد على الديونة بالزيتون)

اعلم ان الزيتون قد وقعت عليه الديونة النطلي من سلب الامة والناسوس من اليهود
واعطائهم لدهة آخري من شجرة ابراهيم اذ وقع ما وقع في آخر عهد المسيح في ليلة سهرها على
جبل الزيتون وقد ناجى الرب الى السحر ونس من قومه فخرن غاية الحزن لما علم ان اليهود
يهون قتلهم وبذلك يطعنون ويسلبون الامة فتطلى لامة جديدة بها كما صرح به المسيح حيث
قال متى (٢٤ : ٣٢) " اما قرأتم قط في الكتاب الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار
راس الزاوية - من قبل الرب كان هذا هو عجيب في اعيننا (قوله الحجر الى قوله في اعيننا
منقول من مزمور (١١٨ : ٢٢ - ٢٣) ثم فسر المسيح ذلك فقال (٢٤ : ٢٢) لكم ان ملكوت
الله يترع شكم ويطي لامة تعل اثماره (٢٤ : ٣٢) ومن سقط على هذا الحجر تيرضض ومن سقط هو عليه يترج
فهذا نزع ملكوت الله وقع على جبل الزيتون وقبين ما ذكرنا ما جاء في الاناجيل نفى الانجيل
المنحول الى لوقا (٢٢ : ٣٩ - ٥٢) " وخرج ومضى كالعادة الى جبل الزيتون وتبعه ايضا
تلاميذه (٢٤ : ٣٠) ولما صار الى المكان قال لهم صلوا لكي لا تدخلوا في الفتنة (اي الفتنة النطلي التي

ثاخذ اليهود عن قريب فيلقون بها كما جاء في القرآن [وصبوا الا تكون فتنة فمما وصموا ثم تاب الله
عليهم ثم عموا وصموا اكثر منهم] فلما بلغوا المنتهى حقت عليهم كلمة اللعنة والطرود (٢١) والفصل
عنهم بخورية حجر وخبأ على ركبته وصلى (٢٢) قائل يا رب ان شئت ان تجيز عني هذه الكاس
ولكن لا تكن لاشئ بل شئتك (٢٣) وظهر ملك من السماء يقويه (٢٤) واذ كان في
جهاو كان يصلي باشد كجاجة وصار عرقه قطرات دم نازلة على الارض (٢٥) ثم قام من الصلوة
وجاء الى تلاميذه فوجدهم نياما من الحزن (٢٦) فقال لهم لما ذال انتم نيام قوموا وصلوا لئلا تدخلوا
في تجربة - (٢٧) وبينما هو يتكلم اذا جمعوا الذي يدعى يهوذا واحدا من الاثني عشر سيقدهم
فدنا من يسوع يقبضه (٢٨) فقال له يسوع يا يهوذا اقبله تسلم ابن الانسان - (٢٩) فلما
راى الذين حوله ما يكون قالوا يا رب انضرب بالسيف - (٣٠) وضرب واحد منهم
عبد رئيس الكهنة فقطع اذنه اليمنى - (٣١) فاجاب يسوع دعوا الى هذا وليس اذنه وابرا
٣٢ ثم قال يسوع لروساء الكهنة وقوادخدا الهيكل والشيوخ المقبلين عليه - كان على امر
خرجتم بسبوت وعصى ..

ولكن هذه الواقعة العظيمة ذكرني صرقس ومتى ذنى البعض ما لم يذكرني الاخر فنجتمع لك
ما يتم به اطراف هذه القصة ولا تملن الخطاب الكلام فان الواقعة هامة جدا فنى صرقس
(٣٣: ٣٤ - ٣٥) ثم اخذ منه بطرس (اى شمعون الصفا) وليقوب ويوحنا و
ابتدأ يمشى ويكتئب - (٣٦) فقال لهم نفسى خزية جدا حتى الموت اكلوا جهنما و
اسهروا - (٣٧) ثم تقدم قليلا وخر على الارض وكان يصلى لئلا تسرع الساعة ان
اكن - (٣٨) وقال يا اب الاب كل شئ استطاع لك فاجز عني هذه الكاس
ولكن ليكن لاشئ بل شئتك - (٣٩) ثم جاء ووجدهم نياما فقال لبطرس يا سمعان
انت نائم اما قدرت ان تسهر ساعة واحدة - (٤٠) اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا
في تجربة اما الروح تنشط واما الجسد نضعف - (٤١) ومضى ايضا وصلى قائما

ذک الکلام بعینه - ۲۰ ثم رجع ووجدہم ایضاً نياماً اذ كانت اعیینہم ثقیلۃ فلم یعلموا
بما ذابکیونہ (ای علی توبیخہ ایاہم) - ۲۱ ثم جاء ثالثہ وقال لہم ناموا الآن واستريحوا
(ای قد حم الامر وقت علی الیہود سیات ما کسبوا وانا لم آں جہدنی دعا لئلیہم
کابینہ قال) یکنی - قد است الساعۃ، والباقی یشبہ باقدم -

دنی متی (۲۴: ۲۴-۲۵) مایشبہ ذلک غیر ان فیہ "ثم تقدم قليلا وخر علی وجهہ
کان یصلی...،" فصرح بالسجود دنی لوقا اکتفی بذکر الرکوع فقط. واما یوحنا فلم یذکر
صلوۃ المسیح و لکن ذکر فی ہذا الموضع من کلامہ علیہ السلام ما لم یذکرہ غیرہ مع زیادۃ
من الکذب تندر منہ ما یدل علی کون ہذا الکلام عندک الحادثۃ و علی الطرف
الآخر من قضاء اللہ علی قوم الیہود و ہو طرف الرحمة من الدنیوۃ وادخرہا الرب
لمن یؤمنون فی الآخرین تلین قلوبہم کاکثر ذکرہ فی التوراة وصرح بہ القرآن
فی سورۃ الاعراف و ہو قولہ تعالیٰ [قال عذابی اصیب بہ من اشاء ورحمتی
وسعت کل شئی نساکتبہا للذین یتقون ویؤتون الزکوۃ والذین ہم بائنا یؤمنون.
الذین یتبعون الرسول النبی الامی الذی یکذبونہم کمکتو باعدہم فی التوراة والانجیل
یادہم بالمعروف وینہیہم عن المنکر ویکمل لہم الطیبیت ویضع عنہم الاصر والاعمال
التي كانت علیہم فالذین آمنوا بہ وعزروه ونصروه واتبوا النور الذی انزل معہ
اولئک ہم المفلحون] فی یوحنا (۱۲: ۲۳-۳۶) "واما یسوع فاجابہما قائلاً
قد است الساعۃ لیرفع ابن الانسان - ۲۳ الحق الحق اقول لکم ان لم تقع
جۃ الحظۃ فی الارض ولقیبت فی تبتی وحدہا لکن ان ماتت تاتی بثمر کثیر - ۲۴
یحب نفس لیضعہا من ہین نفسہ فی ہذا العالم یحفظہا الی حیوۃ ابدیۃ - ۲۵ ان
کان احد یخدمنی فلیتبعنی وحيث اکون انا ہناک ایضاً یكون خادمی - وان
کان احد یخدمنی یکرمہ الرب - ۲۶ الان نفسي قد اضطربت وماذا اقول

اكان اضطرب لامرین شقوة اليهودیه و امانته بايديهم و الا اول قد علم انه لابد و اقع و الثاني
 كان لامرین خوف ذلته الحق امام الباطل و خوف فتنه الناس بذلك كما جاء في
 القرآن فی ذکر دعاء المؤمنین عند خوف غلبة الباطل . [ربنا لا تجعلنا فتنه للقوم الظالمین و
 نجنا برحمتک من القوم الکافرين] ایضا [ربنا علیک توکلنا و الیک ابننا و الیک المصير
 ربنا لا تجعلنا فتنه للذین کفروا] كما یبین ذلک ما یتلو فقال (ایها الرب نجنی من هذه الساعة
 و لكن لاجل هذا اتیت الی هذه الساعة - ۲۸ ایها الرب مجد اسمک فجاء صوت من السماء
 مجدت و امجد ایضا - ۲۹ فابحج الذی کان واقفا و سمع قال قد حدث رعد و آخرون
 قالوا قد کلمه ملاک - ۳۰ اجاب یسوع و قال لیس من اجلی صار هذا الصوت بل من
 اجکم (ای یرفضی ربی و لا تفصل الی ایدی الظالمین لکی تحفظوا عن الفتنه) - ۳۱ الآن
 وینوته هذا العالم . الآن یطرح رئیس هذا العالم خارجا و المراد بالعالم ههنا اليهود و المراد
 بطرح رئیسهم طرح اتباعه معه و قوله خارجا ای عن منصب محل الشریقة فانهم ههناک
 طردوا عن القیام امام الرب) ۳۲ وانا ان ارتفعت عن الارض اجذب
 الی ابیح ۳۳ قال هذا شیرا الی آتیه میته کان مرصعا ان یوت (هذه زیادة من
 الرواة و هی باطله فان المسیح انما قال ان ارتفعت و لم یقل ان مت و کذا ذک
 فی سائر اقواله) - ۳۴ فاجابه اجمع نحن سمعنا من الناموس ان المسیح یقی الی الابد
 فكیف تقول انت انه ینفی ان یرفع ابن الانسان من هو هذا ابن الانسان -
 ۳۵ فقال لهم یسوع النور سکم زمانا قلیلا بعد (هذا الشیرا الی ذاب کتاب اللہ من عندهم
 بعد زمان حتی جاء ذاک النور مع البنی الذی بشر به المسیح و الی هذا الشیرا ما جاء
 فیما مر آنفا من سورة الاعراف و هو قوله تعالی [و اتبعوا النور الذی انزل معہ]
 فارجع الیه) فیسروا ما دام لکم النور لئلا یدرکم الظلام و الذی لیسیر فی الظلام
 لا یعلم الی این یدر سب - ۳۶ ما دام لکم النور آمنوا بالنور لتیسروا ابناؤ النور تکلموا

بئذا ثم مضى واختفى عنهم، بذا ۱۱ ص وجہ للقصۃ ولم يذكره غیر یوحنا و هو صریح فی ان المسیح غاب عن الناس ولم تقع علیه ایدی الیہود و اری ان اختفاؤه کان آخر القصۃ ولكن اختلطت الروایات وقد مواد اخر و امن غیر علم. ایضا (۵: ۱۶-۱۳) و اما الآن فاننا ماض الی الذی ارسلنی و لیس احد منکم یأمنی این تمضی- ۶ لکنی لانی قلت لکم بذا قد ملأ الخزن قلوبکم- ۷ لکنی اقول لکم الحق انه خیر لکم ان تطلق. لانه ان لم تطلق لایاتیکم انما رقیط و لکن ان ذهبیت ارسل الیکم- ۸ و متی جاء ذاک سیکبت العالم علی خطیئة و علی بر و علی دینونة- ۹ اما علی خطیئة فلا نهم لایؤمنون بی- ۱۰ و اما علی بر فلا نهم ذاهب الی ربی و لا اثر و ننی ایضا- ۱۱ و اما علی دینونة فلان رئیس هذا العالم قد دین ۱۲ ای ینعم الیہود و ثبوت امور ۱۳ ثم ایما نهم بالمسیح الذی جاء مصداقا للتوراة و طهارة و برائة منهم و قد لا نهم. الذی عبر عنه بقول ۱۴ الآن دینونة هذا العالم- الآن یطرح رئیس هذا العالم خارجا، کما صرنا و ید آتفا- ۱۵ ان لی امور کثیرة ایضا لا قول لکم و لکن لا أستطیع ان تمهلوا الآن- ۱۶ و اما متی جاء ذاک روح الحق فہو یرشدکم الی جميع الحق لانه لا یتکلم من نفسه بل کل ما یسمع یتکلم بہ و یخبرکم بأمر آتية

ایضا و ص ۱۶ ف ۲۰ الحق الحق اقول لکم انکم ستکون و تنوحون و العالم یفرح. انتم تحزنون و لکن خریم یحول الی فرح- ۲۱ المرأة و ہی قد تحزن لان ساعتها قد جاءت. و لکن متی ولدت الطفل لا تعلم و تذکر الشدة بسبب الفرح لانه قد ولد انسان فی العالم فمثل زمان غیبة بزمان الخاض و زمان ظهور البنی المعود و ہون الی الابد ایضا (۱۶: ۲۲) ہو ذاتی ساعة و قد اتت الآن ستفرقون فیہا کل واحد الی خاتمة و یتکونی و حدی و انما لست و حدی لان الرب سمی، بعد ذاک ذکر کلامہ بالرب ثم ذکر قصۃ ہجوم الکہنة علیہ و دلالۃ یہودا. شاہد لما نرى الاناجیل الاخری و لا شک فی ذلک و غیر صحیحۃ بعد ما قال انه مضى و اختفى عنهم، و نما ذکر الایاتین اللتان ما وقع من الایات

المنظمی علی بقعة الزیتون۔ طرد قوم و دعی قوم ثم یدعی التائبون من الاول فكان اختلاط
الرحمة والنعمة والنور والظلمة وعند ذلك تسكب العبرات وتصد الزفرات وترى المسيح
هناك كالشمع فی آخذ و بانه دشدہ و بجانہ۔ افرغ جبدہ لقومہ ثم غمہ الیاس ثم سکنہ
الرجاء فاضطرب تحت عواصف الہوم کالجبر المتلاطم ثم فی الزیتون الماع
الی دینوتہ اخری مع نوح علیہ السلام و سیاتیک ذکرہا۔

(۷) (وجه الاستشہاد علی الدنوتہ بطور سینین)

وَ اَما طُور سِینِینَ فَلَا یُحِیْ اِنَّ اللّٰهَ تَعَالٰی اَعْطٰی عَلَیہُ الْاَمَانَةَ اَمَّہُ ضِعْفٌ قَدْ صَبَرَتْ
عَلٰی ظَلَمِ اَعْدَاءِ اللّٰهِ فَانْجَاہَا مِنْ اَیْدِیْہِمْ بِیَدِ قُوَّتِہٖ وَ رَفَعَ اَمْرَہَا وَ دَانَ عَدُوَّہَا ثُمَّ اَعْطَاہَا نَاسِیَا
وَ اَبَاسَ شَدِیدَ عَلٰی الظَّالِمِیْنَ الْکَا فِرِیْنَ فَكَانَ ہَذَا الْعَطَا الْعَظِیْمَ رَحْمَۃً عَلٰی الضَّعِیْفِ
وَ اَتْقَامًا مِنْ الْاَتَوِیَا وَ كَانَ اِیضًا اَجْرَ الْعَابِدِیْنَ وَ جَزَاءَ لِّلْکَا فِرِیْنَ وَ ہَذَا یُتَبٰہِنَ لَکَ
مَآ جَاؤَنِی الْقُرْآنُ وَ الصَّحْفُ الْاَوَّلُ فَنَفِی الْقُرْآنَ فِی ذِکْرِ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِہٖ [فَاَسْخَفَ
قَوْمَہٗ فَاَطَاعُوہُ اِنْہُمْ کَانُوْا قَوْمًا قٰسِیٰنَ] فَلَمَّا اَسْفَوْنَا اَنْتَقَمْنَا مِنْہُمْ فَاَعْرَقْنٰہُمْ اَجْمَعِیْنَ فَنَجَّلْنٰہُمْ
سَلَفًا وَ مَثَلًا لِّلْآخِرِیْنَ [وَ اِیضًا] وَ تَمَّتْ کَلِمَۃُ رَبِّکَ الْحَسَنٰی عَلٰی نَبِیِّ اِسْرَآئِیْلَ مَا صَبَرُوا
وَ دَمَرْنَا مَا کَانَ یَصْنَعُ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَہٗ مَا کَانُوْا یَعْرِشُوْنَ] [وَ اِیضًا] اِنَّ فِرْعَوْنَ عَلٰی فِی
الْاَرْضِ وَ جَعَلْ اٰہِلَہَا شِیْعًا یَتَضَعَفُ طَائِفَۃٌ مِنْہُمْ یَذِیْحُ اِبْنَاؤُہُمْ وَ یَسْتَحِی نِسَاؤُہُمْ اِنَّہُمْ کَانَ
مِنَ الْمُفْسِدِیْنَ وَ نَزِیْدُ اِنْ کُنْ عَلِی الذِّیْنَ اسْتَضَعَفُوْا فِی الْاَرْضِ وَ نَجَّلْنٰہُمْ اِنَّہُمْ وَ نَجَّیْنٰہُمُ الْوَثِّقِیْنَ
وَ تَمَنَّی لَہُمْ فِی الْاَرْضِ وَ نَرٰی فِرْعَوْنَ دَا مُنْ وَ جُوْدَہَا مِنْہُمْ مَا کَانُوْا یَحْذَرُوْنَ] [وَ اَمَّا الصَّحْفُ
فَقَدْ صَرَحَتْ بِاَنَّ اللّٰهَ تَعَالٰی رَحِمَ عَلٰی نَبِیِّ اِسْرَآئِیْلَ لَیْدِیْنَ بِہِ الْکُفَّارَ وَ لَیْتَمَّ بِہِ مَا وَعَدَ اٰہِلَہُمْ
الصَّاحِحِیْنَ مِنَ الْبَرَکَۃِ وَ النِّعْمَۃِ فَفِی سَفَرِ التَّثْنِیۃِ (۷: ۷) لَیْسَ مِنْ کُوْنِکُمْ اَکْثَرُ مِنْ سَائِرِ الشُّعُوْبِ
اَلْتَصَّقَ الرَّبُّ بِکُمْ وَ اخْتَارَکُمْ۔ لَآ نَکُمْ اَقْلُ مِنْ سَائِرِ الشُّعُوْبِ ۝ بَلْ مِنْ مَّحَبَّةِ الرَّبِّ اِیَّاکُمْ

وحفظ القسم الذي أقسم لأبائكم آخر حكم الرب بيد شديدة وقد أكرم من بيت
 العبودية من يد فرعون ملك مصر ٩ فاعلم ان الرب الهك هو الله الاله الايمن
 الحافظ العهد والاحسان للذين يحبونه ويحفظون وصاياه الى الف جيل ١٠ والمجازي
 الذي يبنونه بوجوههم ليهلكهم لا يهمل من يفتقد وجهه بجازيه ١١، وايضا (٩: ٥) ليس لاجل
 برك وعد الله قلبك تدخل لتمتلك ارضهم بل لاجل انهم اولئك الشعوب يطردوهم
 الرب الهك من اماكنك ولكي يفي بالكلام الذي أقسم الرب عليه آبائك ابراهيم
 واسحق ويعقوب ١٢ فاعلم انه ليس لاجل برك يعطيك الرب الهك هذه الارض الحجة
 لتملكها لانك شعب صلب الرقبة ١٣ اذكر لا تنس كيف انخلت الرب الهك
 في البرية من اليوم الذي خرجت فيه من ارض مصر حتى اتيت الى هذا المكان كنتم
 تقاومون الرب ١٤، ثم ذكر اتخاذهم العجل حين ذهب عنهم موسى وصعد الى
 طور سيناء لاخذ لوحى العهد ١٥ فلما ذكرنا يقين ان الله تعالى دعا موسى الى الطور
 لاجل اتمام النعمة على ذرية الصالحين لكي يبنوهم في الارض ليكونوا شهداء لله بالدين
 الحق وليهلك بهم المفسدين الكافرين فكان ذلك دينونة رحمة ونقمة وثواب
 وعذاب ليعلموا انه هو العزيز الرحيم الديان الحكيم

(٨) (وجه الاستشهاد على الدينونة بهذا البلد الايمن)

اعلم ان الدينونة التي وقعت في مكة كانت اوسع رحمة للناس وباقيته
 الى القيامه وبيان ذلك ان الله تعالى لما ابتلى ابراهيم عليه السلام بكلماته فآتمها
 وبعده فوفى حتى قارب في آخر عمره بكرة الوحيد البار السعيد اسمعيل فحينئذ بارك
 الرب ولبشره باستحقاقه واعطاه عهدين في ذرية منهما فاما العهد الذي في اسحق
 عليه السلام فاتمه حين دعا موسى عليه السلام الى الطور واعطاه الكتاب المبين

ثم استمر على ثلاث ايهود حتى امثلات كاسهم حين هو اقبل آخر انبياهم فنزعه عنهم كاسهم
وكان فيه دينونة مختصة بطائفة من بني آدم والى زمان . واما عهده في اسمعيل فادخره
ليتم به النعمة للصالحين والنعمة للجاحدين من الناس اجمعين . فبعد تمام الدينونة التثنية
حتى تاتي الدينونة الآخرة يوم القيامة يوم الفصل التام . ولابد للتمام والاكمال ان ياتي
في الآخر ولكن سوعود ونظر من اول الامر . والى هذا يشير كثير مما جاء في الصحف الاولى
والقرآن مثلاً الحجر الذي رفضه البنائون صار راس الزاوية . من قبل الرب
كان بداو عجيب في اعيننا ومن سقط على هذا الحجر تير فضض ومن سقط هو عليه يسقط .
وقد ضرب المسيح امثالا كثيرة لهذه الدينونة المتفرقة وسماها ملكوت الله . وصرح بان
الآخرون الاولون فقال في مثل الاكارين كما جاء في متى ص ١٣ . هكذا يكون
الآخرون اولين والاولون آخرين . وكذلك صرح بان اتمام الحق . الله يكون
عند ذاك كما آتفا . واذا كان الامر كذلك جعل مركز هذا العهد بلداً ادينا منصفاً عن اعدائنا
واختار له خيراتهم ليكونوا شهداء الله على جميع اهل الارض وليثبت فيه نبيا على كرامة
الناس واثم به الشرائع والحكمة لكيلا يبقى للناس حجة بعد ذلك عند دينونة
في القيامة وبين القرآن هذه الامور في مواضع منها قوله تعالى آ وانه تبلى ابراهيم
ربه بكلمت فانهم قال اني جاعلك للناس اماما . قال ومن ذريتي . قل
لا ينال عهدى الظالمين . واوجعلنا البيت مثابة للناس وامنا . واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلی . وعبدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع
السجود . واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهل من الثمرات
من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفرنا متعة قليلا ثم اضططره الى عذاب النار
وبئس المصير . واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل . ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا لک مسلمين .

القدس۔ وعن یمنہ سنتہ نارہم۔ ہ فاحب الشعب (بعد ذکر ذلک التفت مخاطب
 الرب قائلاً) جمیع قدیہ فی یدک وہم جالسون عند قدیک یتقبلون من اتوا الیک۔ ہم بنائیں
 اوصانا موسی میراثا بجماعۃ یعقوب،، وبعد ذلک دعا لقومہ بالبرکۃ وکان ذلک آخر کلامہ
 ولایخفی علی المتدبر ان فی قدیم ہذہ اہل قبل البرکۃ اشعار بان اللہ تعالیٰ لم یزل یعطى البرکۃ
 للذین اطاعوہ ویتجلی ہم بمراحمہ فکذلک یبارک ہذا الشعب اذا اطاعوہ ویتقبلوا ما انزل
 الیہم من احکام الرب ووصایاہ۔ واذ اتین لک ہذا استبان لک ما فی ہذا الکلام
 من المشابہۃ بما ذکرنا من التاویل ومن ان المراد ہذہ الاسماء ہی شاید ظہور الرب
 بافعالہ سواء کانت ہذہ المواضع الاربع مطابقتہ بالاربع التي فی ہذہ السورۃ کل المطابقتہ
 او بعضها و التامل یدعی الی المطابقتہ التامۃ فان المطابقتہ بین الثلاثہ من ہذہ الاربع
 ظاہرۃ جدا۔ فانہ لایخفی ان سیناء اسم آخر لطر سینین و فاران اسم بحال
 مکہ باتفاق اہل العلم ساد فی التورۃ شواہد علی ذلک کما ہو مبسوط فی تفسیر الضفت
 و ابواب للقدس عبارۃ عن جبال القدس التي کثر ذکر ہانی الانابیل بحبل الزیتون
 فلم یبق الا بیان المطابقتہ بین التین وسعیر۔ ونذکر لک ما یؤید ذلک والبتہ اعلم۔
 قد مر فی الفصل الثالث ان التین ہو اول سکن نبی آدم و ہو ابجدی اذ قریب
 منہ فالآن نقول ان سعیر سبھا جاء فی صحف ایہود اسم بحال اودوم التي ہنہ
 بنو اسرائیل عن تملکھا ہی بلاد فسیحہ الاربعاء کثیرۃ الملوک والقبائل ویرعون
 بان اودوم سہی ہ عیص بن اسحق وان معانہ الحمرة وانہ کان احمر قویا شدید البطش
 و اودوم و بنو اودوم ہم اولادہ سکان سعیر و اما موضعہ فالتبس علیہم مثل کثیر من
 مواضع البلاد کما اعترف بہ علماء ہم و ذلک بانہم جموع الروایات المتناقضۃ
 فمع ظہور انہم یجعلونہ فی جنوب الشام تراہم نہ کر دن ایضا ما یدل علی کونہ
 فی الشمال و المشرق من بلاد ہم فقہ سفر العدد (۳۴: ۷) " و ہذا یكون لکم

تحت الشمال - من البحر الكبير (ای بحر الروم) ترسمون کلم الی جبل هور، و جبل هور نے
 طرف اودوم کا جاؤ فی سفر العدد (۳۳: ۳۴) "و تزلوا فی جبل هور فی طرف
 ارض اودوم ویتین من ہذا ان الخط الذی یمر من البحر الكبير الی الشرق یلج ارض اودوم
 علی جانب الشمال و الشرق من ارض بنی اسرائیل و ذلک یطابق بما ذکرنا من
 موضع التین - و یؤید ذلک امور الاول انہم یدعون ان اودوم ماخذہ الادمۃ و
 ذلک ہو الماخذ لاسم آدم علیہ السلام فالاقرب ان اودوم سمی بہذا الاسم لماکان
 مسکن بنی آدم. و الثانی انہم یدعون ان اودوم ہو اسم آخر سعیر فی العبرانیۃ ہو الطوفان
 فالاقرب ان ابجدی سمی بسعیر و کان عندہ مسکن بنی آدم الی ان تفرقوا بعد ما کثر اولاد
 نوح علیہ السلام و الثالث انا لا تجد فی صحفہم امرا عظیما وقع علی موضع یرسمون انہ
 المراد باسم سعیر فالاقرب ما ذکرنا من مطابقة التین بسعیر و اودوم - ذلک - و اللہ اعلم

(۱۰) (نظرۃ فی التظہیر من جہۃ النظم و البیان)

بعد ظهور المطابقة بین التظہیرین لعلک تسأل عن وجہ الاختلاف بینہما فی ترتیب
 ہذہ الاسماء و فاعلم انہ کثر فی القرآن و التوراة ذکر الامور انفسہا علی اسماء من
 الترتیب و کمال وجہ صحیح. و الآن یدلک علی وجہ الترتیب بہنا حسبما یظہر و اللہ تعا
 اعلم. اما القرآن فروعی فیہ ترتیب الزمان و المكان و جمع المثل بالمثل و
 ذلک بان تقدم الدیونۃ الادمۃ لتقدمہا زمانا ثم اردفہا الدیونۃ المسیحیۃ لما
 بین آدم و المسیح علیہما السلام من المائتۃ کا قال تیسارے [ان مثل عیسی
 عند اللہ کمثل آدم] و ایضا شجرۃ التین جعلت تذکرۃ للسلب العطاء فانہما
 تنقری زمانا ثم تلبس وثمر نصارت آیتہما وقع علی آدم و ذریۃ کما مر فی
 الفصل الرابع و کذا لک المسیح علیہ السلام ضرب شجرۃ التین فی غیر

اوان ثمرها مثلاً لذها به وشتوة الله به وبقا يظهر للتدبر عما جاء في متى (١٨: ١٩ - ١٩
 وقرس (١١: ١٩ - ١٩) ولوقا (١١: ١٩ - ١٩) ثم جعلها مثلاً وهي ورقة لحيه وسعادة قومه
 كما هو مصرح به في متى (٢٢: ٣٢ - ٢) وقرس (١٣: ٢٨ - ٢٩) ولوقا (٢١: ٢٥ - ٣١)
 ثم ذكر الدينونة الموسوية واراد فيها الدينونة المحمدية لما بين موسى ومحمد عليهما الصلوات من المماثلة
 كما هو ظاهر كما قال تعالى [انا ارسلنا اليكم رسولا كما ارسلنا الى فرعون رسولا] و كما جاء
 في البشارة المشهورة لبينا صلى الله عليه وسلم في سفر التثنية (١٨: ١٨) " اقيم لهم نبيا
 من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمهم بكل ما اوصيه اذ يكون ان الانسان الذي
 لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطلبه " فالتركيب راعي الترتيب الزماني بين آدم و
 وارادها بشيئا جعل النظم كالبجنان المفصل بتمه التركيب جعل هذه البقاع مع رعاية المناسبة
 المعنوية مرتبة حسب المكان فان اليتين اقصاها في الشمال والمشرق ثم جبل الزيتون في الشام
 ثم الطور في المغرب والجنوب ثم مكة في اقصى الجنوب وبكذا كان سير ابراهيم عليه السلام
 في هجرته من اور الكلدانيين الى كنان ومصر حتى انتهى الى مكة . وقد مر في الفصل الرابع
 ان موضع اليتين هو الذي وقعت عنده الدينونة في عهد نوح عليه السلام وكذلك مكة موضع
 عهد الرب بابراهيم عليه السلام الذي دعا ان يجعلها الرب بلدا اينا وذكرها ههنا بهذا
 الاسم يلمح الى ذلك نصارت الآية جامعة لما اظهر الرب من الدينونة في عهد آدم
 ونوح وموسى وعيسى وابراهيم ومحمد عليهم الصلوة . ونظير ذلك قوله تعالى [ان الله
 اسطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين] فخص هؤلاء بالذكور
 ولا يخفى ما في جمع اليتين بالزيتون وطور سينين بالبلد الامين ايضا من المناسبة
 لطهارة جمعا وفرقا . وايضا في قران اليتين بالزيتون مناسبة اخرى لطيفة وذلك
 بان في الزيتون ايضا الماء الى بركات نوح . وبيان ذلك ان نوح عليه السلام
 بشه ثبث المياه بالزيتون كما جاء في سفر التكوين (٨: ١٠) ثلث ايضا سبعة

ایام اخر و عارفان سل اکامته من الفلک۔ اافاتت الیہ اکامته عند المساو و اذا درتہ
 زینتہ خضراء فی مہما۔ فسلم نوح ان المیاء قد قلت عن الارض، و ما ذکر تبیین ما فی ہذا
 الترتیب من المناسبتہ من وجوہ کثیرۃ۔ و اما التوراة فانما طوبون بہا البساط و بلان
 فی التصریح فقال جاء الرب و فی التصویر فقال اشرق و تلاً لا فعلی ہذا الاصل ذکر
 الاقرب فالاقرب۔ فقدم طور سیناء ثم تقدم خطوۃ ف ذکر سعیر موضع دینوتہ استنوخ
 ثم رجع ف ذکر من کان مثل موسیٰ و کان ظہورہ من فاران و قد بشر ہم بوعرفہ لہم
 کل التعریف ثم مثل الاول تقدم خطوۃ ف ذکر من کان قبل آتیا من ربوات القدس
 و اذ کانوا صلب الرقاب راعی جانب التوہیف ف ذکر التین باسم سعیر دلالت علی
 موضع الطوفان و کذلک ختم الذکر بقولہ " و عن یمنی سنتہ نار لہم، ف راعی فی ہذا الکلام
 ایضا وجہ البلاغۃ حسب مقتضی الحال و کل حال مقال و تختلف الصور مع اتحاد المعنی
 و اللہ تعالیٰ اعلم و علمہ احکم۔

(۱۱) (فی تاویل المقسم علیہ و ہو قولہ تعالیٰ [لقد خلقنا الانسان - غیر ممنون])

قد سبق فیما مر ان المقسم علیہ ہو امر الدینوتہ و قد اقسام علیہا فی سور اخر و جعلہا
 اکبر مطالبہا فلا تذکر ہنہا الا ما تحتاج الی ذکرہ فی ہذہ السورۃ فاعلم ان اللہ تعالیٰ
 جعل الرحمتہ اصل کما یفعل بعبادہ فاعطى الانسان اولاً احسن تقویم و ہذہ
 العظمتہ تلزمہا ال دینوتہ کا وقت و لکنہ تعالیٰ مہدلہ منہا سبیلاً الی حمۃ ہی اکبر و اتم
 فاحمۃ کا ہی اصل الدینوتہ و ہذر بانکذ لک ہی نزعہا و ثمرہا و علی ہذا الاصل ذکر
 فی المقسم ثلاث مراتب الانسان اولہا و وسطہا و آخرہا۔ و انہر عن عموم حالہ من حیث
 نوتہ و جعل۔ اوقتہ آدم علیہ السلام میرآۃ لذلک۔ و بیان ہذا الارجال ان اللہ
 خلق الانسان فی غایت احسن من اخلقہ علی طریق مستقیم من الفطرۃ حراکۃ ما ملہا

بالخير والشر مختار انى الارادة والفعل كما قال تعالى [ونفس وما سواها قالها
 فجوها و تقوها] لکن کيچ جانب الفجر من نفسه ويختار جانب التقوى فيطيع ربه بعد
 المحرقة وذلك ارفع منزلة من طاعة من فطر عليها وسخر لها ذلك قوله تعالى [لقد
 خلقنا الانسان في احسن تقويم] فكون الانسان في احسن تقويم هو وضعه بين
 المتقابلين المتضادين من الميل الى الخير والشر مع العلم بهما والاختيار بينهما وجعل حب
 الخير اصل فطرته وذلك بان تربيتة التقوى و ابرازها و اكملها منوط بالجهد والكسح و
 لا بد للاختيار من هذه المشقة ليخلص النصار من الخبث وهو المراد من التزكية والابتلاء و
 لولا هذا الجهد والكسح لما ترقى الانسان الى ذروة الكمال الذي ادع الله فطرته وجعله
 بذلك احسن خلقه علما وعملا وحكمة وزكاة . واذن عليه ربه بالاختيار وعامله الاحرار
 فاحذ منه عهد اللطاعة وبذلك صار موقعا للدينونة فلما نسي العهد لقله عزمه كما قال تعالى
 [ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما] تصدى للدينونة فذلك قوله تعالى
 [ثم رددناه اسفل سافلين] ولكن تعالى اذ فتح له غرقة الهام الفجر والتقوى تداركه
 بوحى التوبة كما قال تعالى [فلقى آدم من ربه كلمت فتاب عليه] فنهض الانسان بعد
 هبوطه احسن مما كان فاجتباه ربه كما قال تعالى [وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتبه
 ربه فتاب عليه وهدى] وهذه دينونة ثمانية وكان الاولى لم تكن محقة بادم بل
 عمت ذريته فذلك جعل هذه الثانية عات فان كل من تاب بعد الازالة تاب الله
 عليه ويهديه كما قال تعالى [قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم منى هدى فمن تبع هداى
 فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون] فكما عرض وحي التوبة على آدم فذلك يعرضه على ذرية
 بواسطة الانبياء فمن تلقاه كان على سنة آدم وادنى ما سلب بل ما هو خير والبقى
 فذلك قوله تعالى [الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون] وهذه ثلاث
 مراتب فى احوال الانسان . ويشبه هذه الايات قوله تعالى [انما عرضنا الامانة

على السموات والارض والجمال فابین ان یجعلها وانشقن منها واملها الانسان انه كان
 ظلوما جهولا (ظلوما من جهة العمل فاجبر على امر عظیم فظلم نفسه واوردها بها لك و جهولا من جهة
 العلم فتجاسر على امر لو تبينه و علم كنهه لانشق منه ولكن لولاها لما ترقى فان كل فوز في المناظرة
 كما ذكر نتيجة ذلك فقال تعالى) لیغذب الله المنفقين والمنفقت والمشرکین والمشرکات
 ویؤوب الله على المومنین والمومنات وكان الله غفورا رحيما [فكان احتمال الانسان
 الامة لکمال استعدادہ وكان ظلمه وجهله لما انطوى به الاستعداد على الزلة
 والعقبات والنهوض فیتوب الله على من انتش بعد العثرة مثل آدم فیفوز بالاجباء -
 وهذا ذکر تبیین ان هذه الآيات الثلاث جامعة تمام قصة الانسان و دینونة من اول
 خلقه الى نهاية مبلغه وناظرة الى حالة آدم و هبوطه مع ذریته - و على هذا یفهم من [اسفل
 سافلین] حالتهم حين ارجوا الى هذه الدار الدنيا وحينئذ حرف [الا] للاستدراك
 ای ولكن المومنین تیرقون بعد الهبوط فیفوزون باجر و انعم - و اما من فهم من [اسفل سافلین]
 حالة الکفار فقط جعل الاستثناء متصلا ای بعد خلق الانسان فی احسن تقویم ردونا هم
 اسفل سافلین غیر الذین آمنوا و عملوا الصالحات فهو لاء لم یردوا من الحالة الاولی .
 ولا ینحی ان هذا التاویل الاخير ضیق وبعید لکونه غیر مطابق بعوم خلق الانسان و لاناظر
 الى قصة آدم و هبوطه مع ذریته فان الرد حیث یكون مخصوصا بالکفار - و اما التاویل
 الاول فهو ادس و اتم و یؤیدہ ما ذکرنا من نظیره فان قوله تعالى [انه كان ظلوما
 جهولا] غیر مختص بالکفار ثم فرق بین الکافرين و المومنین - و اعلم ان کلا ٻین
 اتاویلین محتمل علی فرض التالیف الاضافی نے [اسفل سافلین] و لكن
 ان جعلت [سافلین] حالا و هو احسن کان [اسفل] عاما مشیرا الى قصة آدم
 و هبوطه مع ذریته سواء جعلته ظرفا و حالا و علی هذا الاستثناء منه و اما [سافلین
 ففیہ و جهان - الاول ان تجعله ایضا عاما فان الله تعالى لم یرد هم الى اسفل الابان

اختار الانسان سفلا نفسه وعلی هذا تكون حرف الاللاستدر اک ای لکن المؤمنین بعد
ان كانوا سافلين حين اربطوا نهضوا وقاتلوا فلهم اجر واثم - و هذا تاویل حسن راجح كما هو
ظاهر. و الوجه الثاني ان تخرج المؤمنین من [سافلين] و علی هذا يكون الاستثناء
متصلا ای المؤمنون مع البیوط لم یكونوا سافلين و لكنهم عرجوا من السفل الی العلو و اما الکفرون
فبقوا نیما و دوا الیه بل ازوا و اسفلا -

(۱۲) (فی تاویل قوله تعالى [فما یكذب بعد بالدين - احکم الحکمین])

ترجمه فی تاویل الی قولین : الاول - فای شی یكذب ایها الانسان بالدين - و اختاره
مجاہد فانه لما قيل له عني به البني قال معاذ الله انما عني به الانسان و اختاره الزمخشري ثم
زعم ان [يکذب] معناه يهلك علی الکذب و هذا تاویل حسن لا یثبت و جعل هذه
من انکار مجاہد فان الکذب بهذا المعنی قال ان یسب الی الیمنی و لكنه لم یثبت به
علی هذا المعنی - و الثاني - فما یكذب - معنی بعد ذلک بالدين و ذهب الیه الفراء
و موسیب فی انه لم یصرف الکلمة عن المعنی المتداول . لكنه یبعد عن سبمان الکایم
و مدقع الاستفهام فانه یس فی کلامه باناس به خطاب النبی بنده بن . استفهامین . لا
اتفریع بقوله تعالى [فما یكذب] . لا الاکید بقوله تعالى [بعد] فالظاهر الاقرب من
السياق حسن لنظم ما ذهب الیه مجاہد مع انه - کذب علی ما یوجد فی
کلام العرب و علی هذا یسوغ تاویلا - الاول - فای سہ و تہ - ای الانسان
بعد هذه الشبهة استیخلف قوله و توقع الی - کذب معنی - یكون
مخاطب بالان ان عمه ما ینوی تثبیتا لمن آمن بالدين و تاملن تردد فی علی بالیقین
اختیار کلمة زما - من الناس من یزاولوا کذبون بالدين عماد و تلمیذ او اما
اللائل و الشبهة - فیفس فیها ما یكذب به فحی طیب - سهم لندروا الی محض

الدلائل فعليه انه ليست فيها ما يكد بهم به - واثاني - فاي شئ من الاماني و الطنون يخرج
صدرک فی امرالدین بعد ان ولت الوقائع والشواهد و علی هذا يكون وجه الخطاب
الى المنكرين خاصة و لهذا الخطاب نظائر منها قوله تعالى [يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم] و يؤيده ما جاء من اظهار هم الظن في امر الدينونة كما اخبر الله تعالى عن قوله
[ان ظن الاطغان ما نحن مستيقنين] و كالاتا و يلان و اخضع حسن كما يظهر. ان الله تعالى
اعلم و علم احكم - متفاد الاستفهام الاول على كالاتا و يلين ان تقرر الانسان بالدينونة
و ترك ما يلقي اليه من شبهات سواء كان من الناس او من قبل نفسه بعد ان كثرت
شواهد با و ظهرت براهينها - و متفاد الاستفهام الثاني ان يدعوا بالدينونة لكونها من صفات
الرب تعالى فكانه قيل لهم اليس الله باكم اعاكسين فكيف يمكن ان ترك الانسان
سوى غير محزى خیار بهم كاشرارهم كما قال تعالى [انفضل المسلمين كالجهرين ما لكم
كيف تعلمون] -

(۱۳) (في نظم السورة باسبق و بالحق وفيه اثبات هذه البعثة)

تضمنت السورتان السابقتان ما حمل البني من اعباء هذه البعثة العظمى التي اسس
بنيا عليها بيد ابراهيم و اسمعيل عليهما السلام و جعل لاجلها هذا البلد ما هو من كيد
الاعداء و لذلك اسكن فيه ابراهيم ذرية و مع ان الله تعالى انراهم با و غشي ضلالتهم
ظلمة الى مة... عجم و ما قلاهم حتى اشرقت بنور اتم نبعث فيه هذا النبي ليكمل مقصد بناء
هذا البلد بهو التوحيد الكامل و المواساة بالضعفاء - و الرب تعالى - اعلمهم بدينه
ما لمصالح و جعل لكل امر اجلا مسي ندكر في سورة تين كيف بين الله
انسان بالحكمة و يقسم من بينهم امته بعد امته و يعطيهم الامانة و يرشح قوله يعنى قوله ما يدينهم
سواء و فوا بهد و امانته كما قال تعالى لا وهو الذي جعلكم خلائف الارض

و رفع بعضکم فوق بعض و رخت لیلو کم فیما آتکم ان ربک سریع العقاب و انه لغفور رحیم
 فذکر فی ہذہ السورۃ شواہد علی ظہور برکات ہذا البلد و ان ہذا بنی علی سنتہ اللہ بالانسان
 من ادل امرہ و مما ذکرنا تبیین ان غایۃ ہذہ السورۃ اثبات ہذہ البعثۃ اثباتا لیا لکون
 الرب تعالیٰ دیاناً و احکم الحاکمین و اثباتا تاریخیاً کان سلسلہ و جدت کلہا الا کلقتہ الممتہ
 او کان قصراً تم بنیانہ الا اللہ لاخیرۃ کما بشر بہا المسیح علیہ السلام و جاء فی
 الحدیث الصحیح و ذکر کتبہ باسم البلد الامین لیشیر الی دعاء ابراہیم علیہ السلام
 حین دعا لہذہ البعثۃ و لامتہ مسلمۃ تقوم بفرأئضہا فلما بعث اللہ ہذا النبی امرہ بامر وادع
 و ہو رد الخفیۃ البیضاء الی کمالہا و ہو الاسلام و اقامۃ السلم فی الناس و جعل
 طریقہا تلامذۃ آیات اللہ و تعلیم الشرائع و الحکمۃ و التزکیۃ کما اخبر اللہ تعالیٰ عن دعاء
 ابراہیم حین دعا لہذا البلد و بنی ہذا البیت المحرم [ربنا و اجعلنا مسلمین لک و
 من ذریئتنا امۃ مسلمۃ لک و ارنا سکناتک و تب علینا انک انت التواب الرحیم
 ربنا و ابعث فیہم رسولا منہم یتلو علیہم آیتک و یعلمہم الکتاب و الحکمۃ و یرزقہم انک انت
 الغزیز الحکیم] و قد اوضح اللہ لنا رابط ہذا البلد الامین و الاسلام و تلامذۃ القرآن
 و ان ذلک ہو غایۃ ہذہ البعثۃ الممتہ حیث قال تعالیٰ [قل انما امرت ان اعبد رب
 ہذا البلدۃ التي حرّمها و لا کل شیء و امرت ان اكون من المسلمين و ان اتلو القرآن]
 فبحسب ہذا الربط اتج ہذہ سورۃ البلد الامین سورۃ اقراء و جعل نعمۃ القرآن غایۃ
 خلق الانسان و البرہان علی کونہ احسن تقویم و بین ذلک فی السورۃ الثالثۃ
 فقال [اقراء باسم ربک الذی خلق] الی قولہ [و علم الانسان ما لم یعلم] و اقرب
 منہ قولہ تعالیٰ - [الرحمن علم القرآن] خلق الانسان علمہ البیان [فذل علی ان
 القرآن مثل خلق الانسان من اوضح مظاهر رحمۃ جمیع بنیہا فانه یعطی کل شیء جمیع
 بطل مستعدہ کہ کا ہو مبسوط فی موضعہ و بالکل فکون الانسان فی احسن تقویم

يتبعه ان يعطى القرآن . فان ذلك هو الرجوع الى احسن تقويم و
 بروز ما ادع في فطرته من الكمال . هذا والله تعالى
 هو الملهم للمشاد والموفق للسداد و آخر دعوانا
 ان الحمد لله رب العالمين والصلوة على
 محمد النبي الامين . وآله وصحبه
 اجمعين

فہرس مصنفات صاحب ہذا الکتاب

اجزاؤن التفسیر المسمی نظام القرآن

آفات

تفسیر سورۃ تبت یہا ابی لب ۳۲

تفسیر سورۃ التحریم ۳۲

تفسیر سورۃ عبس و تاتی ۳۲

تفسیر سورۃ القیامہ ۳۲

تفسیر سورۃ الدین ۳۲

تفسیر سورۃ الکفرون ۳۲

تفسیر سورۃ واحصہ ۳۲

تفسیر سورۃ الذریت ۳۲

معانی فی اقسام القرآن ۳۲

الرای السیح فی من ہوالذم ۳۲

اسباق النہو، مثل طرز پر عربی گرامر بزبان اردو حصہ اول ۳، حصہ دوم ۳۲

دیوان حمید، بزبان فارسی ۱۲

خرونامہ، ترجمہ، اشمال حضرت سلیمان علیہ السلام منظوم بزبان دری ۱۰

تحفۃ الاعراب، عربی کی نحو جدید اردو نظم میں ۲

تطلب من مدرستہ الاسلامیہ، سرائے میر، اعظم گڑھ۔